

## ملتقى الفيديو آرت السعودي رؤى إبداعية وأفكار بثقافة جديدة

الرياض - يقدم ملتقى الفيديو آرت الدولي في دورته الثالثة الذي تنظمه جمعية الثقافة والفنون في الدمام عروضة من جديد هذه المرة من الرياض، بداية من الخميس 24 يونيو الجاري في المساحة الإبداعية المشتمل بحسب السفارات، وإلى غاية 28 من نفس الشهر، حيث سيكون الجمهور على موعد مع الأعمال الفنية التي اتسمت فكرتها بمحور "صوت الناس" باختلاف التجارب والمشاعر وعددها 30 عملاً فنياً من 19 دولة، والتي شاركت ضمن معرض الفيديو آرت في الدمام

نهاية مايو الماضي. وتحمل هذه الأعمال مجموعة من التجارب التي عكست التجربة الإنسانية من كل فنان رغم الاختلافات الجغرافية وطريقة تنفيذها، وحملت خصوصيتها وتفاعلت مع العالم بمواكبة كل جديد من حيث التقنيات والمضمون والابتكارات.

وتعاون حقيقي وضروري قادر على الإشعاع بالفنون السعودية، معتبراً أن ملتقى الفيديو آرت استطاع أن يكشف أسماء سعودية مميزة لها حظاً وثيقة قادرة على منافسة التجارب العالمية، خاصة وأن الملتقى تمكن من خلق همزة وصل بين الفنانين والمتابعين والمهتمين والباحثين والأكاديميين، مما فسح المجال للنقاش والتساؤل والمعرفة والتعمق، وهذا بدوره كان له من الأهمية ما سمح للتمييز بين الأعمال من حيث التصورات العربية والخليجية والدولية.

وأضاف الحربي "لقد استطاع الملتقى أن يميز بين الأعمال من حيث الصورة والحركة والمضمون والإداء، ولعل هذه التجربة هي التي كانت منفذ تواصل بين الملتقى وفضاء المشتمل". وتابع "إن فضاء المشتمل ليس مجرد مساحة إبداعية بقدر ما هو انعكاس جمالي لكل تفاصيل الهوية السعودية الثابتة في أرضها الباحثة عن ذاتها والطامحة لإثباتها أكثر فأكثر والمنتمية بها عالمياً بشغف وتعاون وبحس، وهو ما أضفى أريحية كبيرة في التواصل وتقديره له أهميته التي ستوفق نجاح هذه الدورة الثالثة من ملتقى الفيديو آرت".

ويهتم ملتقى الفيديو آرت الدولي بفن الفيديو هذا النمط الفني المعاصر الذي يواكب ما بعد الحداثة الفنية ويقترن بالتطور التكنولوجي ويرتكز على جمع الفن بمفهوم العلم والابتكار.

ويعتبر الملتقى، الأول خليجياً، فرصة للتعريف أكثر بهذا الفن من خلال تخصيص برنامج وأنشطة تسرد التاريخ والأرشيف وتقدم أبرز المراجع والدراسات النقدية، إضافة إلى التجارب الفنية التي تعرض وتناقش وتطرح كمضامين ذوات ونقاشات من بينها التعبير بالفيديو آرت عن الهوية والقضية والجمالية والفن التشكيلي والعلامة البصرية وغيرها من الأفكار التي ستحقق مداها التعبيري في مجال الفنون المعاصرة.

وفي حديث سابق شدد الحربي على أن "الملتقى يهدف إلى النهوض بفكرة الفنون المعاصرة وتقريبها والتعريف والارتقاء بها خاصة أمام محدودية العرض وقلة المهرجانات المختصة في هذا النمط الفني، لذا يحاول النهوض بفكرة الفنون المعاصرة والتعريف والارتقاء بها رغم قلة المهرجانات المختصة لها".

كما يفتح الملتقى على الخبرات العالمية ليسمح للفنان بتطوير ذاته في الفرز والتلقي وتوظيفها مع بيئته وهويته وتطلعاته التي تبدأ من عمق واقعه لتحقيق التماس مع العالم بالحفاظ على خصوصية الحضور الجمالي.

ويرتكز الملتقى على عدة أنشطة تشمل العرض والتدريب والنقاش الفكري والفني والتقني والتدريب على صناعة أفلام الفيديو آرت، إضافة إلى المسابقة الرئيسية بأعمال الفيديو آرت والتي وضعت لها شروط للمشاركة مفتوحة لكل الفنانين من مختلف دول العالم.

وحين شارك الشاعر التونسي الراحل محمد الصغير أولاد أحمد، في مهرجان خطابي لصالح الحملة الانتخابية التي أقامها حزب الرئيس التونسي السابق الباجي قائد السبسي، استنكر جمع من المثقفين ما أقدم عليه هذا الشاعر المعروف بمشاكساته، والمحسوب على اليسار المعارض، واعتبروا ذلك انزلاقاً خطيراً، خصوصاً وأن الشاعر الراحل قد انبرى في أيامه الأخيرة لكتابة المقال السياسي، مما جعل أسماء من الوسط الثقافي تلومه على ذلك، وتعتبر ما أقدم عليه "تلويحاً" لمكانة المثقف وتشويهاً لصورته.

هذا يحدث في بلد يتلمس طريقه نحو ديمقراطية ناشئة مثل تونس



يجب أن يتلاقى المثقف والسياسي (صورة للفنان صادق كويش)

## تثقيف السياسي أم تسييس المثقف.. هذا هو السؤال

### المثقف يرى السياسة محرقة للفكر والسياسي يرى الثقافة مضيعة للوقت

من جهة، ويتأفف فيها المثقف من الصورة النمطية للمثقف الذي يخفي خلف نظرات سميكة ويتمترس وراء كومة من الجرائد وسط سحابة دخان وجهاز الراديو يصدر بنشرات الأخبار، لم تعد اليوم، نفسها، من جهة الكاركتير (الشكل)، لكنها لا تختلف عنها من ناحية العزلة والابتعاد عن صناعة الحدث السياسي أو المشاركة فيه بل وحتى مجرد إبداء الرأي.

**العلاقة بين المثقف والسياسي تحتاج إلى تصحيح عن طريق لعبة «توريث متبادلة» تركز على مفاهيم جديدة وأصيلة**

قد يكون مثقف اليوم أكثر التصاقاً بواقعه الاجتماعي من حيث المظهر ومواكبة مفردات العصر، إلا أن سلبه المفرطة تجاه الواقع السياسي ظلت على حالها بل وزادت "تطيراً" منه في حدود ما تسمح به وهامش التعبير بين بلد عربي وآخر، أي أنه يكتفي بالنقد والسخرية أحياناً دون الانخراط في المبادرة، وكان الفعل السياسي شأن لا يخصه.

مرء هذا التأفف يعود إلى ضيق وفقر الحلقات السياسية أولاً، ووسط غياب الحياة الديمقراطية الحقيقية، في العالم العربي بكل أشكال الفساد والانتهازية، في حين أنها من أنبل وأرقى مسؤوليات الفرد إزاء المجموعة، وفقاً لجميع المنظومات الأخلاقية منذ اليونان القديمة وحتى عصور الأنوار، وكذلك التاريخ الحديث الذي ارتبط فيه العمل السياسي بحركات التحرر الوطني.

السياسي بدوره، يرى الثقافة مضيعة للوقت، ولا تنفع إلا في حدود ما تخدم مراميه ونواياه، أي أنها مجرد ديكور لتأطيث مشهد انتخابي واسترضاء فئات هشة يمكن الاستفادة من أصواتها واستخدامها كأبواق دعائية.

هذه المعادلة غير المتكافئة بين السياسي والثقافي لا يمكنها أن تتحقق إلا بمشروع تنمية حقيقية داخل مناخ سياسي صحي وديمقراطي، و"هنا حطنا الجبال" على قول المثل السائد.

من جهة، ويتأفف فيها المثقف من الصورة النمطية للمثقف الذي يخفي خلف نظرات سميكة ويتمترس وراء كومة من الجرائد وسط سحابة دخان وجهاز الراديو يصدر بنشرات الأخبار، لم تعد اليوم، نفسها، من جهة الكاركتير (الشكل)، لكنها لا تختلف عنها من ناحية العزلة والابتعاد عن صناعة الحدث السياسي أو المشاركة فيه بل وحتى مجرد إبداء الرأي.

من جهة، ويتأفف فيها المثقف من الصورة النمطية للمثقف الذي يخفي خلف نظرات سميكة ويتمترس وراء كومة من الجرائد وسط سحابة دخان وجهاز الراديو يصدر بنشرات الأخبار، لم تعد اليوم، نفسها، من جهة الكاركتير (الشكل)، لكنها لا تختلف عنها من ناحية العزلة والابتعاد عن صناعة الحدث السياسي أو المشاركة فيه بل وحتى مجرد إبداء الرأي.

**معادلة غير متكافئة**

ثمة عقدتان تسيطران على نفسياتي السياسي والمثقف في العالم العربي، ومنشأها انعدام الثقة، وهما تخوف المثقف من الخوض في الشأن السياسي، وتوحيش السياسي من المثقف باعتباره عديم الالتصاق بالواقع وحساباته الاقتصادية والسياسية.

المشكلة أن السياسي (رجل السلطة) يستطيع بسرعة أن يأخذ بيد المثقف نحو عالم السياسة، ولكن من البوابة المغلوبة، أما المثقف ففي غالب الأحيان يفشل في توريث السياسي ضمن مشروع ثقافي طموح ومثمر.

المؤسف في العالم العربي أن الأمور تعود نحو القهقري من حيث تدخل وتكامل الثقافي والسياسي. ليس الخديوي إسما على هو الذي أسس دار الأوبرا في مصر مثلاً؛ أين ولست تلك الأيام. الجميع يتفق على أن النزخ العسكرية التي استولت على الحكم هي سبب كل بلاء.

في مختلف الدول العربية نلاحظ انسحاباً للمثقفين من الشأن العام وخاصة السياسي، ولا يحضر هؤلاء إلا من باب النقد أو السخرية، وهذا ليس مرده سلبيتهم بقدر ما يعود إلى العلاقة المضطربة بين السياسي والمثقف، حيث كلاهما يقف على الطرف النقيض من الآخر، وهو ما يؤدي في النهاية إلى خلل في الرؤى وتذبذب في السياسات، وبالتالي ضياع إمكانية التطوير والبناء لمستقبل أفضل.

التي يعتبرها البعض رغم أزماتها الاجتماعية والاقتصادية، جزيرة ديمقراطية وسط محيط إقليمي بالغ القنامة، أما في معظم أقطار العالم العربي، فإن وضع المثقف وموقفه من المشهد السياسي يتراوح بين التبعية والإنعاز المطلق للسلطة السياسية أو المعارضة التي يعرف مصيرها الفاجع. وثمة فئة ثالثة من المثقفين الذين أمسكوا بالعصا من الوسط، وخطلوا الزيت بالماء فكانوا من أولئك الذين جمعوا بين "شرف المعارضة وإمتياز السلطة".

**تجاوز النمطية**

يبقى عزوف المثقف عن الخوض في الشأن السياسي، وكذلك العكس، هو العنوان السائد لمشهد ثقافي سياسي تشوبه الضبابية والالتباس، مما يستدعي طرح السؤال الجوهرية الأكثر خطورة وهو "هل يوجد لدينا من الأساس، مثقف حقيقي وسياسي حقيقي أم أن الأمر لا يعدو أن يكون في مجمله مجرد أشباه سياسيين وأشباه مثقفين؟".

تكرست هذه الصورة النمطية عن المثقف والسياسي في العالم العربي، ورافقتها أحكام مسبقة ومحنت من كلا الطرفين حتى أصبح كل طرف لا يقرب من مساحة الآخر إلا بقدر ما تقتضيه الحاجة، بمفهومها الانتهازي وليس العملي أو الإجرائي أو البراغماتي بمفهومه الإيجابي.

المثقف لا يكاد يعرف من السياسة سوى أسماء العواصم والرؤساء والنظم الدستورية، والسياسي لا يفقه من المعرفة والثقافة سوى الأقطاب المكرسة والمتداولة، وذلك للتدليل على عدم جهله ليس إلا.

العلاقة بين المثقف والسياسي تحتاج إلى تصحيح عن طريق لعبة "توريث متبادلة" وتكون مرتكزة على مفاهيم جديدة وأصيلة غير تلك التي سادت منذ عقود، وتعتمد على مقولات يرزدي فيها السياسي المثقف وبنعته بالعزلة والكسل والتفكير غير الواقعي

**حكيم مرزوقي**  
كاتب تونسي

حين توفي المفكر والمؤرخ التونسي هشام جعيط، منذ أسابيع قليلة عن سن ناهزت 86 عاماً، اكتفت الجهات السياسية الرسمية بنعي هذا المثقف العربي النادر، عبر كلمات مقتضبة، ولم يشارك في جنازته من الرئاسات الثلاث والأحزاب السياسية الوازنة في البلاد، سوى رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، في خطوة وصفها مراقبون، بمكر شديد، بأنها "ضربة معلم"، في إشارة إلى أن الزعيم الإسلامي أراد أن يقطع الطريق على خصومه السياسيين، ويوصل رسالة مفادها أنه يهتم للشأن الثقافي.. رغم أن الرجلين لا يلتقيان عند أي أرضية فكرية مشتركة.

**إذابة أسوار الجليد بين السياسي والثقافي، ومحو الحواجز بين المجالين لا يمكن أن يتوفرا دون إرادة من الطرفين**

وحين شارك الشاعر التونسي الراحل محمد الصغير أولاد أحمد، في مهرجان خطابي لصالح الحملة الانتخابية التي أقامها حزب الرئيس التونسي السابق الباجي قائد السبسي، استنكر جمع من المثقفين ما أقدم عليه هذا الشاعر المعروف بمشاكساته، والمحسوب على اليسار المعارض، واعتبروا ذلك انزلاقاً خطيراً، خصوصاً وأن الشاعر الراحل قد انبرى في أيامه الأخيرة لكتابة المقال السياسي، مما جعل أسماء من الوسط الثقافي تلومه على ذلك، وتعتبر ما أقدم عليه "تلويحاً" لمكانة المثقف وتشويهاً لصورته.

هذا يحدث في بلد يتلمس طريقه نحو ديمقراطية ناشئة مثل تونس



**أعمال الفيديو الفنية المعروضة في الرياض تعكس التجربة الإنسانية لكل فنان رغم الاختلافات الثقافية والجغرافية**

وقد عبرت الأميرة نورة بنت سعود بن نايف الشريك المؤسس للفضاء الإبداعي المشتمل عن اهتمامها بالتواصل الثقافي بين جمعية الثقافة والفنون بالدمام وفضاء المشتمل، وعن مدى أهمية تثقيف ونشر فكرة الملتقى الدولي للفيديو آرت والتعاون الفني والثقافي المتكامل من خلال العرض الذي يهدف إلى تعريف المتلقي في الرياض على هذا الفن وتفاعل المواهب واحتواء الفكرة البصرية الجديدة لفنون ما بعد الحداثة.

وأشارت الأميرة إلى أهمية الملتقى وصداه الطيب الذي اكتسبه خلال ثلاث دورات استطاعت أن تتماهى نحو بلورة هذا الفن والتعريف به وكسب ثقة الفنانين السعوديين وتوفير فضاءات عرض تتلاءم وطبيعة أفكارهم ومنجزاتهم، خاصة وأن فضاء المشتمل يحرص على تركيز الثقافة السعودية بتنوعها وخلق سلسلة تربط الفنون السعودية في ما بينها من حيث التطور والاندماج والخصوصية والحفاظ على الهوية والانفتاح بها على العالم، منوهة أن الفعاليات القادمة ستشمل الورش التدريبية والحوارات المتخصصة في فن الفيديو.

بدوره عبر مدير جمعية الثقافة والفنون في الدمام يوسف الحربي عن أهمية هذا المعرض الذي يؤكد نجاح جهود الملتقى، بوصفه فرصة لخلق



فن وثقافة جديداً